

## ما رأي الأئمة الأربعة في بعضهم البعض؟

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله بقى لنا فترة بنتكلم على الأئمة الاربعة الكرام رحمهم الله جميعاً الإمام ابو حنيفة. الامام مالك الامام الشافعى الامام احمد - 00:00:00

احمد بن حنبل وطبعاً الحديث عنهم لا ينقطع اللي احنا قلناه مجرد يعني فتح شهية للناس انها تقرأ عن هؤلاء العظماء وتقرأ عن غيرهم من فقهاء الاسلام الكبار وان شاء الله نوعدكم انتا في حلقات اخرى بعد رمضان نتكلم بتفاصيل اكتر عن اولئك - 00:00:13 فقهاء وعن التابعين وطبعاً قابلوهم عن الصحابة الكرام رضي الله عنهم وارضاهم كلنا محتاجين نقرأ كتير عنهم ونأخذهم قدوات في حياتنا الحقيقة القدوات في هؤلاء الفقهاء والأشخاص مش بس قدوة في العلم ولا قدوة في الفقه ولا قدوة في اتباع - 00:00:34 القواعد الشرعية في الامور الفقهية او الامور حكمية في القضاء. لكن في الاخلاق اخلاقيات التي كانت بينهم. هذا امر في منتهى الالهمية. كل عالم من هؤلاء كان يقدر تماماً قيمة العالم الآخر - 00:00:54

اختلف معه في رأي من الاراء وفي مذهب من المذاهب يعني الشافعى يختلف عن الامام مالك في امور. الامام اه احمد بن حنبل 00:01:14 يختلف عن الشافعى في اموره هكذا. مع ان كلهم كانوا معاصرین

وكلهم كانوا يسمعوا من بعض لكن كلهم كانوا يقدروا بعض لأن كل واحد منهم عارف قيمة العالم. قيمة العالم قيمة ان انت تكون من 00:01:29 العلماء ده موضوع مش بسيط انا هبتدى الحلقة -

بان انا اتكلم على العالم في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم. حديث الترمذى وهو صحيح والحديث الطويل اخذ بس منه فقرة 00:01:42 الرسول صلى الله عليه وسلم يقول وان العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الارض حتى -

الحيتان في الماء انا عايزك تستوعب هذا الموضوع هذا الاستحضار لهذا التجمع الكوني من في السماوات ومن في الارض ولما بيقول 00:02:02 من في الارض عشان ما يزهبيش زهنك للناس بس بيقول كل المخلوقات حتى الحيتان في الماء -

وفي رواية حتى النملة في جحرها بيستغفرون للعالم. قيمة العالم هذه قيمة جليلة لا يقدرها الا يعني اه اذكياء من الناس والفقهاء 00:02:21 والعلماء والناس اللي هم عندهم فعلاً اه فتح من الله عز وجل يقدروا قيمة العالم. ثم يقول صلى الله عليه وسلم -

فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب. شف قد ايه فايدتك انت من نجم من النجوم وفايدتك من القمر. اللي بي NIR لك 00:02:41 الليل كل ليلة فهذا هو العالم. ان العلماء ورثة الانبياء. الكلام للنبي صلى الله عليه وسلم. وان ان الانبياء لم يورثوا الدين -

ولا درهماً انما ورثوا العلم. فمن اخذ به اخذ بحظ وافر. العلماء ورثة الانبياء. العلماء خدوا اهم شيء ورثوا الانبياء هو ايه هو والعلم 00:03:01 فهذا قيمة العلماء انا بقول المقدمة ديت عشان انا باحزن قوي لما بشوف العلماء بينقدوا -

وبعض بيشتموا بعض وبيعلقوا على بعض وتلاقي في واحد عامل فيديو على عالم اخر وزاكره بالاسم واتكلم عليه شيء الحقيقة لا سلوك لا ينفي ابداً ان يكون بين العلماء مهماً اختلفت معه ما فيش مانع انك انت تختلف معه في مسألة فقهية او مسألة شرعية او مسألة حتى حياتية ما فيش مانع انك انت تختلف معه - 00:03:21

لكن يكون في ادب وفي توقير وفي احترام وفي سلوكيات نتعلمهها من ابي حنيفة ومالك والشافعى واحمد بن حنبل رحمهم الله جميعاً. الحقيقة لما بشوف اه عالم بيشرك في عالم بيمدح فيه. يعرف ان العالم ده متصل باخلاق عزيمة. اخلاق السقة بالنفس - 00:03:41

انما ما فيش بعض الناس بتحس ان هو لو مدحت غيري يبقى اكون بقلل من نفسي. فيبيحس ان هو ده ضعف في الثقة في النفس.

يبكون عنده كبر. العالم اللي بيذم الاخرين العالم اللي بيمدح الاخرين عنده تواضع. عارف ان هو غيره ممكن يصل الى الحقيقة اكتر

منه - 00:04:01

عنه تواضع. العالم اللي بيمدح الاخرين عنده انصاف. العالم اللي لا يمدح الاخرين ما عندهم انصاف. هؤلاء العلماء الكرام اللي هنقولهم النهاردة الاربعة الفقهاء الاربعة بعد ما اتعلمنا سيرتهم. النهاردة في الحلقة هقول كيف رأى الائمة الاربعة بعضهم البعض -

00:04:21

ازاي كل واحد كان بينز للاخرين ابو حنيفة رحمه الله بيصدق الجميع. هو يعني متقدم في المرحلة التاريخية مواليد سنة تمانين من الهجرة في اولهم عشان كده ما عاصر الشافعي ولا عاصر آاا احمد ابن حنبل انما عاصر الامام مالك هو اكبر من الامام مالك في السن بحوالي تلتاشر سنة - 00:04:41

لكن لكن هو كان معاصر ابو حنيفة كان في العراق والامام مالك كان في آآ المدينه المنوره. لكن ابو حنيفة كان يقدر ما تقديرا كبيرا

ومن ما مما لا يعرفه كثير من الناس ان الامام آآ ابا حنيفة روى عن مالك - 00:05:04

تخيل يعني قال حدثني مالك وروى احاديث عن مالك وجمع بعض الناس هذه الاحاديث التي رواها ابو حنيفة عن آآ آا مالك فيعتبر

يعني مع ان ابو حنيفة اكبر من مالك لانه يعتبر مالك هكذا بهذه الرواية من شيوخ ابي حنيفة في الرواية علمه - 00:05:24

بعض الاحاديس وعامة الفقهاء اثروا على ابي حنيفة. ابو حنيفة هو المتقدم وهو اكبرهم في السن. فمعظم الفقهاء اللي جاين بعد كده

بالتلاتة جاين بعديه كلهم اثروا عليه. الامام مالك كان حريص على رأي انه يعرف رأي الامام ابي حنيفة في المسائل. مرة قابل حماد

ابن ابي حنيفة واتعرضنا لهزا الموقف في - 00:05:44

الامام مالك قابل حماد ابن ابي حنيفة فلما عرف ان هو حماد قربوا منه جدا وقعدوا جنبيه الصق رجله في رجلي عشان اقرب لدرجة

ان الطلبة بتوع الامام مالك لما شافوا الموقف ده قاموا عرفا ان هو يقربه تقربيا خاصا ما كانش بيعمل كده مع عمد الطلبة -

00:06:06

طبعا الامام مالك كان له هيبة كبيرة لكن هو قرب حماد ابن ابي آآ حنيفة وكان حماد عايز يسأل في مسألة فقهية. قبل ما يسأل

المسألة الفقهية بتاعتته الامام مالك قال له في مسألة كذا. ماذَا كان يقول ابوك؟ اللي هو كان ساعتها كان مات ابو حنيفة. فقال كان

يقول كذا وكذا - 00:06:26

قال وما حجته؟ قال كذا وكذا. وماذَا كان يكون في مسألة كذا؟ قعد الامام مالك هو اللي يسأل حماد ابن ابي حنيفة عن مسائل فقهية

ما يفتي فيها ابو حنيفة باراء قد تكون مخالفة لاراء مالك. وعايز يعرف حجته في هذا الموضوع. وفي الاخر قال له يعني قل مسألتك

- 00:06:46

قال حماد ابن ابي حنيفة فاجابه ما لك على سؤاله. الامام ما لك كان منبهر بقدرة ابي حنيفة على المناقشه. الامام مالك معاصر لابي

حنبيه كان منبهر لدرجة ان الشافعي بيروي قال سئل ما لك بن انس وكان الشافعي حاضر. هل رأيت ابا حنيفة - 00:07:06

اظرته؟ قال نعم. رأى ابو حنيفة ولسه كتا بنقول ان ابو حنيفة روى عن مالك. فشافه الاثنين اتقابلا مع بعض قبل كده. فقال نعم.

رأيت ابا حنيفة رأيت رجلا لو نظر الى هذه الساريه وهي من حجارة فقال انها من ذهب لقامت حجته - 00:07:26

هيقعنك ان هذه الساريه العمود هو من الحجارة هيقعنك ان هو دهب لو هو عايز يقعنك بهزا الموضوع من شدة يعني اقناعي وذكائي

وفرض موهبتي في المناقشه. وقال الشافعي في حق ابي حنيفة ده وشفنا ما لك في حق ابي حنيفة وشفنا ابو حنيفة في حق مالك.

الشافعي في حق ابي حنيفة - 00:07:45

يقول الناس عيال في الفقه على ابي حنيفة. اي حد اتعلم فقه له عند ابي حنيفة يعني اللي ابي حنيفة عليه منة. الناس عيال يعولهم

ابو حنيفة في مسألة الفقه. وقال - 00:08:05

ابو بكر المرزوقي المرزوقي اللي هو صاحب احمد ابن حنبل. قال سمعت احمد ابن حنبل يقول لم يصح عندنا ان ابا حنيفة رحمه الله

قال القرآن مخلوق فقلت الحمد لله يا ابا عبدالله هو من العلم بمنزلة. فقال احمد ابن حنبل سبحان الله هو من العلم والورع -

والزهد وايثار الدار الاخرة بمحل لا يدركه فيه احمد يعني انا ما حدش يقارني ولا يسألني ولا يقول ان انت وقفت في فتنة خلق القرآن وغيرك ما ما وقفش مسل وقفتك لا أنا ما في انا - 00:08:43

وابو حنيفة فين بيقول هو من العلم والورع والزهد وايثار الدار الاخرة بمحل لا يدركه فيه احمد قد ضرب بالسياط على ان يني القضاة لابي جعفر المنصور فلم يفعل فده ثناء احمد ابن حنبل على الشافعی. مالک يقول في حق الشافعی. طبعاً مالک استاذ الشافعی واستاذ الكبیر. يعني الشافعی من مواليد مية وخمسين - 00:08:59

مالک مواليد ثلاثة وتسعين هجرية فبنتكلم ان الامام مالک اكبر من الامام الشافعی بسبعة وخمسين سنة فشيخ كبير قوي بالنسبة للشافعی الشافعی كان صغير وهو راوح له شاب عنده تسع اشهر سنة اول ما شافه قال انه سيكون لك شأن من الشأن. انت هيكون لك وضع معين كبير في - 00:09:24

فقهاء المسلمين ان الله تعالى قد القى على قلبك نوراً فلا تطفئه بالمعصية. كلام مالک للشافعی. الشافعی بقى في حق مالک عد بقى ما لا تخصي. الاقوال التي قالها الشافعی في الثناء على مالک مع ان هو خالف مالک في قضايا من القضايا وده ودي النقطة اللي عايز الف - 00:09:44

النظر اليها مش معنى المخالفة ان هو ما يمدحش الشخص وعشان كده انا بزعل قوي لما الاقي فقيه بيتكلم على فقيه الثاني بالاهانة والسباب والشتم والتعدي وهم عشان مختلفين في قضية فقهية ايه المشكلة؟ انت عندك رأي وهو عنده رأي اخر الامام مالک الامام الشافعی - 00:10:04

اصلاً كتب كتاب على مخالفاته مع مالک وخطأ الامام مالک في اكسر من مسألة فقهية في كتاب ده دي محافل فقهية اكاديمية دي القصة الثانية لكن قيمة مالک كعالمة في عين - 00:10:24

الشافعی اسمع بقى ما يقوله الشافعی في حق مالک. يقول الشافعی اذا جاءك الاثر عن مالک فشد به يدك لو مالک قال الازهر خلاص بيقى الحديث ده مية في المية ايه؟ صحيح. اذا ذكر اذا ذكر العلماء فمالك النجم - 00:10:38

ولم يبلغ احد من العلم مبلغ مالک. لحفظه واتقانه وصيانته ومن اراد الحديث الصحيح فعليه بمالك ده كلام الشافعی. الشافعی برضو بيقول ما لك ابن انس استاذی ومعلمی. وما احد امن علي من مالک. وعنده اخذنا العلم - 00:10:55

انما انا غلام من غلامان مالک شف شف قد ايه التواضع الشافعی الشافعی ده رهيب ده قامة كبيرة جداً. مبتكر علم اصول الفقه لكل العلماء له يعني عنده آآ فضل ان هو فضله على على الناس كلها لان هو هو اللي ابتكر العلم اللي به بعد كده الناس قدرت ان هي - 00:11:14

دي اراء فقهية آآ دقيقة في المسائل المختلفة. يقول الامام الشافعی في حق مالک جعلت مالکا حجة فيما بين وبين الله لما ربنا يسألنا عن حاجة اقول الملك قال حجة بيني وبين الله. وقال محمد ابن الحكم كان الشافعی دهره اذا - 00:11:38

الى عن الشيء قال يقول الاستاذ كذا كذا. يريد مالکا. لما يتكلم عن مالک يقول يقول الاستاذ شف قد ايه التوقير والتعظيم. وذكر الاحكام والسنن فقال الشافعی العلم يدور على ثلاثة - 00:11:59

مالك والليث وابن عبيدة. سفيان ابن عبيدة. ده رأي الشافعی. ان العلم بيتهي لثلاثة. وتلاته طبعاً دولت يعني ايه اه مشهورين معروفين مالک والليث ابن سعد وسفيان ابن عبيدة. ويقول مالک وسفيان قرينان ومالك النجم الثاقب - 00:12:14

مالك وسفيان ابن عبيدة قرينان. ومالك النجم الثاقب. ويقول لولا مالک وابن عبيدة لذهب علم الحجاز. وكان بيعظم جداً جداً الموطأ كتاب الامام مالک ويقول ما على ظهر الارض كتاب بعد كتاب الله اصح من كتاب مالک - 00:12:34

وقال طبعاً الكلام ده قبل آآ كتابة البخاري ومسلم. والامام النووي بيعلق بيقول هذا قبل وجود الصحيحين وهم اصح من الموطأ باتفاق العلماء ده كلام الشافعی في حق مالک. احمد ابن حنبل اصغرهم آآ في السن هو يعني مريضة بمية اربعة وستين بعد التلاته اللي قبليه - 00:12:52

عشان كده مر اه طبعا احنا قبل كده قلنا الثناء على ابي حنيفة مربنا قلناه من شوية وكذلك اتنى على مالك الامام احمد ابن حنبل قال فاتني مالك فاختلف الله علي سفيان ابن عيينة. يعني انا كنت نفسي اعرف علمي مالك بس ما لحقتوش فربنا سبحانه وتعالى واهبني -

00:13:12

ان انا احضر مجال السفيان ابن عيينة الذي كان يروي عن مالك وذكر اه احمد بن مالك اه احمد بن حنبل مالكا يعني زكر قدامه الامام مالك فقدم الامام مالك على الاوزاعي -

واللي والليث وحماد والحكم طبعا دي كلهم كبار من كبار علماء الحديث والفقه. آآ فاحمد ابن حنبل قال ما لك اعلى من كل هؤلاء. وقال الامام احمد بن حنبل آآ ما لك ايمان -

في الحديث وفي الفقه. فده سناء احمد ابن حنبل على الامام مالك. اما ثناء احمد بن حنبل على الشافعي لا يحصى. عامل زى سناء الشافعي على مالك كده. لان تلميذه المباشر -

كان منبهر انبهارا كبيرا بالشافعي رحمه الله. قال الاسحاق بن رهوي احمد بن حنبل بيقول لي اسحاق بن راهويه يا ابا يعقوب اكتب اسم من هذا الرجل فانه ما رأى عيناي مثله -

00:14:14

فده ده بالنسبة لرأيه في الشافعي. وقال للفضل البزار ان فاتك امر هذا الفتى اخاف الا تجده الى يوم يوم القيمة ما رأيت احدا افقه في كتاب الله من هذا الفتى القرشي الشافعي -

ويقول اذا جاءت المسألة ليس فيها اثر يعني هو شف بقى ده دي وجهة نظر احمد بن حنبل. احمد ابن حنبل اشد الفقهاء التزاما بالاثر يعني دايما يقول لك ايه؟ لازم يكون في اثر لازم يكون في حديث او قول صحابي او قول تابعي اخذ به. طيب لو قال افرض فيه مسألة ما لقتش فيها حديث -

00:14:44

وما لقتش فيها قول صحابي وما لقتش فيها قول تابعي. يقول اذا جاءت المسألة ليس فيها اثر فافت فيها بقول الشافعي شف الشفاعة ليه وخلاص ده كلام احمد ابن حنبل في حق الشافعي ما شاء الله. ما تكلم في العلم اقل خطأ ولا اشد اخذها بسنة النبي -

00:15:04

صلى الله عليه وسلم من الشافعي ده كلام احمد ابن حنبل برضو اقل الناس خطأ في الحديث النبوي هو الشافعي. ويقول الشافعي فيلسوف في اربعة اشياء في اللغة واختلاف الناس -

اني والفقه وقال يروى احمد ابن حنبل يقول يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها -

00:15:38

ويقول احمد بن حنبل وكان عمر بن عبدالعزيز على رأس المئة وارجو ان يكون الشافعي على رأس المئة الاخرى ويقول احمد بن حنبل كان الفقه قفل على اهله حتى فتحه الله بالشافعية -

00:15:52

الناس ما كتتش فاهمة فكرة لحد ما جه الشافعي ففهم الناس فتح لهم الفقه. وقال صالح اللي هو ابن احمد ابن حنبل بيقول مشى ابي احمد ابن حنبل مع بغلة الشافعي -

00:16:06

الشافعي راكب البغلة بتاعته واحمد ابن حنبل ماشي جنبه بيسحب البغلة. ببعث اليه يحيى ابن معين. يحيى ابن معين صاحب احمد ابن حنبل. وكانه يعني استكتر ان احمد بن حنبل يمشي على الارض كده جنب الشافعي وهو راكب البغلة. ببعث لاحمد ابن حنبل وقال له يا ابا عبدالله -

00:16:20

ما رضيت الا ان تمشي مع بغلة الشافعي مكسوف من الماشية ديت. فقال يا ابا زكرياء لو مشيت من الجانب الآخر كان انفع لك كنت ت تعال امشي اسمع لك كلامتين. كلمتين من الشافعي. لو مشيت على الجانب الآخر كان انفع لك. ويقول احمد بن حنبل ما بت منذ ثلاثين سنة -

00:16:39

الا وانا ادعو للشافعي الله اكبر فاكره على طول حتى بعد اما الشافعي يعني رحل من بغداد وحتى بعد ما مات هو فاكره. لدرجة ان عبدالله بن احمد بن حنبل -

00:17:00

قال قلت لابي اي رجل كان الشافعي او صفت لي الشافعي ده انا مش متخيل اي رجل كان الشافعي فاني اسمعك كثيرا تذكره وتدعوا له.  
قال يا بنى الشافعي كان للناس كالعافية - 00:17:13  
كان للناس كالهواه الصحة. انت في حاجة عندك اهم من الصحة كان للناس كالعافية. وكالشمس للدنيا فانظر هل لهذين من عوض  
هتقدر تضحي بالصحة او تضحي بالشمس هو الشافعي كان كده. الشافعي الشافعي للناس كالصحة كالعافية وللدنيا كالشمس - 00:17:30

فانظر هل لهذين من عوض او منهما خلف؟ فدهرأي احمد ابن حنبل في الشافعي. الشافعي نفسه بيمدح في احمد ابن حنبل اللي هو  
الشافعي واستاز احمد ابن حنبل بيقول خرجت من بغداد وما خلقت فيها افقه ولا ازهد ولا اروع من احمد بن حنبل. واحمد بن حنبل - 00:17:53

برضو قال قال لي الشافعي. الشافعي بيخاطب احمد ابن حنبل يقول انت اعلم بالاخبار الصلاح منا شف الشافعي بيقول لاحمد ابن  
حنبل التلميذ بتاعه انت في الاحاديس النبوية تعرف اكتر مني. هو الشافعي فقيه بيقدر يستنبط من الاحاديس. لكن - 00:18:13

الثروة الحديثية عند احمد بن حنبل اكتر من الثروة الحديثية اللي موجودة عند الشافعي. وده باعتراف الشافعي نفسه بيقول  
لاحمد ابن حنبل انت اعلم بالاخبار الصلاح منك. فاذا كان خبر صحيح فاعلمني حتى اذهب اليه كوفيا او بصرى او - 00:18:31  
سانيا انت سمعت من ناس كتير انا ما سمعتش منهم. فقل لي لما تلاقيني بتكلم في حديث وانت عندك حديث صحيح. انا ما  
اعرفوش عشان اقول بما قاله النبي صلى الله عليه وسلم. هذا رأي الائمة الاربعة في بعضهم البعض. وانا التقطت امور يعني ممكنا  
يكون الموضوع - 00:18:51

اوسع من كده لكن يا ربيت تكون فهمنا في اخر الحلقة ان تقدير العلماء لبعضهم البعض يرفع من قيمة ليس فقط المقدر ولكن المقدر  
الذى ذكر غيره بالفضل وذكر غيره بالثناء هذا يرفع من قيمته ويعز من قدره عظيم جدا جدا ان تقدر قدره - 00:19:11  
حتى لو اختلفوا معك في الرأي. نسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم. جزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:19:31